خوفا ان يتبع الخضر على ذلك لاغير ثم انه كف عن الانكار اخرا
حفظا لرعاية امر الله عز وجل في خواص اوليايه وذكرى لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد وعلم موسى عند ذلك ان لله تعالى
عبادا اقامهم بيان العلوم الموهوبة وانه ليس لاحدهما ان يعترض
على الاخر ولا ان ينازعه فيما اقيم فيه وان كان المعترض اعلى درجة
فافهم ولا يخفى ان جملة العلوم ثلاثة علم العقل وعلم الاحوال
وعلم الاسرار فعلم العقل هو كل علم ضروري بديهي او حاصل
عقب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل وعلامة
هذا العلم انك كلما بسطت عبارته حسن وفهم معناه وعذب عند
السامع الفهيم واما علم الاحوال فلا سبيل اليه الا بالذوق
ولا يقدر عاقل على وجدانه ومعرفته بدليل البتة كالعلم
بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع ونحو ذلك وهذا
العلم متوسط بين علم الاسرار وعلم العقل واكثر من يومن به
اهل التجارب وهو الى علم الاسرار اقرب منه الى علم العقل النظرى
فلا يلتذ به اذا جامن غير معصوم الا اصحاب الاذواق السليمة
وعلامة العلم المكتسب ان يدخل في ميزان العقول وعلامة
العلم الوهبي ان لا يقبله ميزان العقول من حيث افكارها بل تمجه
غالبا واما علم الاسرار فهو العلم الذي فوق طور العقل ولذلك
يتسارع الى صاحبه الانكار لانه حاصل من طريق الالهام الذي يختص
به النبي والولي وعلامته انه اذا اخذته العقول مج وبعد
عن الافكار دركه وربما رمت به العقول الضعيفة او المتعصبة
التي لم توف النظر والبحث حقه ومن هنا كان من يريد تفهيم العلم لغيره

لا يقدر ان يوصل ذلك العلم الى الافهام الضعيفة الا بضرب
الامثلة والمخاطبات الشعرية واكثر علوم الكمل من هذا القبيل
وكان الشيخ محيي الدين بن العربي يقول من شان العارفين انهم ان
كانوا في سلطان الحال اجابوا بالنصوص وان كانوا في المقام اجابوا
بظواهر الادلة فهم بحسب اوقاتهم فقد بان لك ان علوم
الاسرار لا تنال بالفكر وانما تنال بالمشاهدة او الالهام الصحيح
وما شاكل هذه الطرق ومن هنا تعلم الفايدة بقوله صلى الله عليه وسلم
ان يكن في امتي محدثون فعمر وذكر الشيخ محيي الدين في رسالته
التي كتبها الى الشيخ فخر الدين الرازي وهي نحو ثلاثة كراريس
لو قدر ان الانكار لم يقع في الوجود على اهل الله تعالى وكان الناس
كلهم اصحاب عقول سليمة لم يفد قول ابي هريرة حفظت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعايين فاما احدهما فبثثته
واما الاخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم يعني مجرى الطعام
وكذلك لم يفد قول ابن عباس رضي الله عنه لو اني ذكرت لكم ما اعلم
من تفسير قوله تعالى يتنزل الامر بينهن لرجمتموني او لقلتم اني
كافر ونقل الامام الغزالي في الاحيا وغيره عن الامام زين
العابدين بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه انه كان يقول
يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا
قال الغزالي والمراد بهذا العلم الذي يستحلون به دمه هو العلم
اللدني الذي هو علم الاسرار لا من يتولى من الخلفا ومن يعزل

نسخ ن
ثلاثة اوراق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)